موضوع الارهاب في الصحافة العراقية
دراسة تحليلية لدوريات(الصباح ، الزمان ، البيان)

م.د.هادي فليح حسن
رئاسة جامعة ذي قار

الخلاصة :

رغم الإشكالات حول مفهوم الارهاب وعدم الإجماع على تعريفه إلا انه يمثل عمل عدواني إجرامي موجه تقوم به جماعة او مجموعات معينة لإشاعة الخوف والتدمير والقتل والهدم وبث الرعب في نفوس الناس للضغط على حكومة معينة لتغيير سياستها والاستجابة لمطالبهم وبالتالي فهو يشكل خطرا على حياة الإنسان وتقويض لمرتكزات الدولة وبنائها وتهديد استقرارها .

ولتداخل مرتكزا ته واذرع إمداداته والجدل حول مفهومه اعتمادا على الانتماء الثقافي والديني والخلط بين الارهاب والعنف الذي يهدف الى التخويف وليس التدمير كما في العمل الإرهابي ، فقد جاءت عملية الحرب على الارهاب رغم ان التداخل والشك والريبة من المفهوم الأخير قد انتاب هذه العملية التي تخضع في بعض جوانبها وطياتها صناعة احترافية لتحقيق ما يخفى خلف السطور ، وما حدث في العراق خير دليل على ذلك ، فلم يكن الارهاب وممارساته البشعة قد جاء من فراغ إنما نتيجة مخطط لها وبدقة ومساندة ودعم لوجستي وعسكري واستخباراتي محلي ودولي وتمويل مستمر، رغم انه من البديهيات ان وجود الاحتلال يفرض وجود مقاومة ترافقها مكونات أخرى معقدة ومختلفة . وبذلك تصبح عملية متداخلة الخيوط تضاف إليها تعقيدات لتصفية حسابات معينة تجعل من الصعب تحليل المسألة الى مكوناتها وخلق تصور واضح رغم ان عملية الانتخابات البرلمانية وانتخابات الرئاسة ورئاسة الوزراء ومجلس النواب وعملية المحاصصة السياسية قد كشفت بعض هذه الملابسات ولكن.. بعد استنزاف مريع لطاقات البلد البشرية والمادية فضلاً عن المآسي والمخلفات الاجتماعية والنفسية الحالية والمستقبلية الخطيرة التي تحتاج الى عقود من الزمن لمعالجة آثارها وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

المقدمة :

موضوع الارهاب موضوع شائك ومعقد ومثير للجدل ورغم عدم الاتفاق على تعريفه ، لكن الدراسات الأكاديمية والسياسية تشير الى انه استخدام العنف والرعب والتخويف ضد المدنيين لإجبار حكومة معينة لتغيير سياساتها بما ينسجم ومصالح مجاميع العنف ٠وفي حالة العراق لجأ الإرهابيون الى القتل والذبح والخطف والاغتصاب والهدم وأبشع من ذلك بصورة يندى لها الجبين حيث تحول كل إرهابي العالم الى هذا البلد بعد سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ وكانت الصحافة المرآة التي تعكس صور الارهاب ومنها ما تروج له ويتناول بحثنا صحف (الصباح ، الزمان ، البيان) اليومية وكيفية تناولها للموضوع ومساحته وكيفية صياغته في القوالب الصحفية ليمكننا التعرف الى ما أعطته لموضوع الارهاب من اهتمام.

بعد التحولات السياسية الكبيرة في العراق ابتدءا من سقوط النظام في ٩ نيسان ٢٠٠٣ ونشوء موجة من الارهاب الدموي الذي طال المجتمع بكل شرائحه وتسبب بأضرار فادحة على كل الأصعدة وخاصة الاجتماعية والنفسية ، وقد تناول الباحث هذا الموضوع لما له من أهمية وما يشغله من حيز في تفكير الإنسان العراقي بكل شرائحه وطوائفه وما خلفه ويخلفه من آثار وخيمة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والنفسي للمواطن بشكل يومي ومستمر ، وكذلك للمساهمة في تسليط الضوء على هذا الموضوع ولتحفيز الباحثين لدراسات أعمق واشمل ٠ وقد ساهمت وسائل الإعلام في نقل وقائع هذه الأحداث حسب مفهوم القائمين عليها ومرجعياتهم كأن يذكر مصطلح شهداء او قتلى او ضحايا الارهاب وكذا الإرهابيين واو المسلحين او مجموعات الخطف

والاغتصاب او المجرمين والتكفيريين ومجاميع تخريبية في صياغات مختلفة تبعاً لقوالب صحفية متنوعة في الصحافة العراقية التي تجاوزت – حسب الإحصائيات – الـ(١٧٠) عنوان ، لذا جاءت إشكالية ؛ (كيف تناولت الصحافة العراقية موضوع الارهاب في العراق) ؟ وما هو حجم المساحة المخصصة لهذا الموضوع ؟ وما وماهية القوالب الصحفية المستخدمة ؟ وما هي مساحة العناصر الطباعية كالصور والعناوين (المانشيتات) ؟ لما للصورة من تأثير ودلالة وتعبير وكذلك المانشيت ٠

وقد استخدمنا المنهج الوصفي (المسحي) لوصف الظاهرة كما هي في الواقع مستعينين بأداة تحليل المضمون لتحليل البيانات والجداول الإحصائية والأشكال الهندسية لزيادة التوضيح ، وطبقت الدراسة على عينة طبقية عشوائية منتظمة لثلاث صحف هي (الصباح /حكومية ، الزمان / مستقلة والبيان / حزبية) للفترة من منتصف عام ٢٠٠٤ ولغاية نهاية عام ٢٠٠٥ وكان مجموع الأعداد الخاضعة للتحليل (٥٤) بواقع (١٨) عدد لكل صحيفة فيكون العدد الاول من الشهر الاول والثاني من الشهر الثاني ٠٠٠ العدد الثامن عشر من الشهر الأخير لفترة البحث ٠

يتضمن العنوان متغيرين هما(الارهاب)و(الصحافة العراقية) سنبدأ بالصحافة العراقية :

١- الصحافة العراقية: قبل التطرق الى نشأة الصحافة العراقية لابد من تعريف الصحافة كعلم كونها فر ع من علم وسائل الإعلام، وتحتل من بين وسائل الإعلام المختلفة مكانة مرموقة (لما لها من تأثير كبير على الرأي العام وكذلك تتأثر به في شكلها ومحتواها الى درجة كبيرة ، وتعرض الصحافة اتجاهاتها السياسية وآرائها في المشاكل الاجتماعية على الرأي العام ، محاولة ان تؤثر فيه)}١{

فهي تتعرض للأحداث والأخبار عن طريق معالجتها بواسطة المقال او النقد او التعليق السياسي او الاجتماعي وغير ذلك ٠

تحاول الصحيفة ان تقنع قراءها حتى وان اختلفت مع اتجاهاتهم ولابد (للصحفي ان يعرف اتجاهات قارئيه لكسب ثقتهم مع مراعاة اتجاه الصحيفة وميولها السياسية)}٢{

من هنا يتحدد دور الصحيفة تبعاً للوظائف التي تؤديها و (تسعى الى تحقيقها باستخدام الطرق والوسائل المناسبة لذلك)}٣{

وتتنوع الصحف تبعاً لذلك فتسمى صحيفة خبر أو صحيفة رأي بإعطاء آرائها واتجاهاتها السياسية وغالباً (ما تقوم الصحيفة باعطاء الجانبين معاً مما يكسبها قوة)}٤{ بالإضافة الى نوع ثالث من الصحف تسمى (الصحف الجامعة) لنشرها الخبر والمقال والبحوث والأبواب المتنوعة الخفيفة وكل ما يحتاجه القارئ علماً ان هناك صحف إثارة وصحف (تبحث عن الكسب المالي فقط)}٥{ ورغم اشتراك الراديو والتلفزيون مع الصحيفة في بعض السمات إلا انها تتميز بإمكانية نشرها (مساحات واسعة من المعلومات والاحتفاظ بها والرجوع إليها في أي وقت علاوة على ان أسعارها الرخيصة بسبب نشر الإعلان)}٦{

ترتبط الصحافة عادة بالسلطة الحاكمة وتتأثر بها فتمثل بذلك تلك الحقبة وبذلك نشأت الصحافة العراقية في ضل الاحتلال العثماني للعراق (١٥٣٤- ١٩١٧)م فكان نشوء أول صحيفة عراقية هي (الزوراء) عام ١٨٦٩م خلال حكم الوالي العثماني مدحت باشا باللغتين العربية والتركية وبالحجم النصفي وكانت (أسبوعية بأربع صفحات حتى عام ١٩٠٨)}٧{ كتب وحرر فيها (عبد الحميد وعبد المجيد والأستاذ طه الشواف ومحمود شكري الالوسي وفهمي المدرس مدير مطبعتها وعمره لا يتجاوز ٢١ سنة ٠

مرت الصحافة العراقية بعدة مراحل منذ نشوءها في ظل الاحتلال العثماني مروراً بقيام الحرب العالمية الاولى والاحتلال البريطاني عام ١٩١٤ وثورة العشرين والحكم الملكي ثم صدرت صحيفة (الموصل) الرسمية عام ١٨٨٥م وهي اسبوعية باللغتين العربية والتركية ، بعدها ظهرت جريدة (البصرة) عام ١٨٨٩ وهي اسبوعية باللغتين العربية والتركية استمرت حتى سقوط البصرة بيد الاحتلال البريطاني ١٩١٤ ، وكانت هذه الصحف الثلاث خاضعة للنظام العثماني وتكمن أهميتها في إيقاظ أفكار الشعب باتباع الأخلاق الحسنة والعادات الحميدة فكانت مؤرخ محلي ، وبذلك فإنها (تنبيه للشعب بوجود صحافة وأوامر وشكاوي فضلاً عن الأخبار الأخرى)}٨{ ثم صدرت عدة صحف بعد الدستور العثماني ١٩٠٨ أهمها (بغداد ، الرقيب ، التهذيب ، الإيقاظ ، نينوى ، صدى بابل ، مرقعة الهندي ، جريدة مابين النهرين والرياض)}٩{ ٠

ظهرت صحف عديدة خلال المراحل اللاحقة حتى حرب الخليج الثالثة عام ٢٠٠٣ مكنها (الزهور ، بصرة تايمز ، الأوقات البصرية ، الغرب ، العراق ، صدى بابل ، الإيقاظ ، الاستقلال ، الفلاح ، دجلة ، الفرات ، الرافدان ، المفيد ، الناشئة الجديدة ، العالم لعربي ، دار السلام ، سليماني بيشكوتن ، المرقب ، جحا الرومي ، الربيع ، حبزبوز ، الوعي العربي ، وعي العمال ، دنيا العرب ، البناء الثوري ، الحرس القومي ، الفلاح ، الاتحاد الوطني ، الطلائع ، صفوف المنظمة ، الأسواق التجارية ، الاقتصاد القومي ، الفكاهة ، المناهل ، الفكر الجديد ن النشاط المدرسي ، الشؤون الاقتصادي ة ، الرائد

العربي ، دليل السينما ، الامالي ، دليل الوحدة ، النصر ، العمل التجاري ، رسالة السكك ، الهدف ، نصير الحق ن العدل ، الأديب ، نداء الجماهير ، الفكر العربي ، الكشكول ، الطلائع ، النجف ، كربلاء ، المجتمع ، الجماهير ، كل شيء ، الوعي الشعبي ، صوت الفلاح ، الفكاهة ، الجيل الجديد ، الخبر ، العالم الجديد ، الأخبار ، المتفرج ، الجمهورية ، القادسية ، الثورة ، طريق الشعب ، المرأة ، صوت الطلبة ، الأقلام ، علوم ، الثقافة الأجنبية ، الطليعة الأدبية ، أسفار ، آفاق عربية ، التراث الشعبي ، الأمن القومي ، العراق ، بغداد اوبزرفر ، الرياضي ، البعث الرياضي ، الراصد ، الملعب ، يورد -باللغة التركمانية- ، هاو كاري- باللغة الكردية -، الجمهور الرياضي ، الملاعب ، صوت الفلاح ، وعي العمال ، الطريق ، كل شيء ، ابن البلد ، الحدباء ، الاتحاد ، الثغر ، الشعلة ، الفكر الجديد ، الطليعة ، الإعلام ، النداء ، الزوراء ، بابل ، نبض الشباب ، الزمن ، الاقتصادي ، ألوان ، الرأي ، الموعد ، النوارس ، الجندر ، الانبار ، صوت القادسية ، الجنائن ، الفرات ، تكريت ، نينوى ، واسط ، التأميم ، الناصرية ، البصرة ، كربلاء ، اشنونا ، الوركاء ، المصور العربي) إضافة الى مجلات (ألف باء ، الأقلام ، الشباب ، المرأة ، سومر ، الرشيد ، حراس الوطن ، الثقافة العالمية ، الثقافة العمالية ، الثقافة ، الثقافة الجديدة ، صوت الطلبة ، آفاق عربية ، فنون ، الكلمة ، النفط والعالم ، مجلتي ، المزمار ، المورد ، به بان – باللغة الكردية-، التربية الاسلامية ، الفكر المسيحي ، العمل الشعبي ، الجيل الجديد ، الرسالة الاسلامية ، الأديب المعاصر ، المبارز العربي ، أسفار ، بغداد – باللغة الفرنسية-، ره تكين-باللغة الكردية -، الفكاهة ، المتفرج ، الجيل الجديد ، الشعر ، الطليعة ، الثقافة الأجنبية ، الرافدين ، عشتار ، الكوثر ، شهرزاد ، نجوم ، الشباب ، الرشيد الرياضي ، أوروك ، الصيدلي ، العلوم الاجتماعية ، الهلال الأحمر ، أبحاث الحاسوب ، أبحاث البيئة والتنمية المستدامة ، ابحاث التقانة الحيوية ، ابحاث الالكترونات والاتصالات ، آفاق طبية ، المجلة العراقية للعلوم الطبية ، نينوى الزراعية ، المجلة الثقافية لجامعة صدام ، المجلة الطبية ، مجلة كلية المأمون الجامعة ، دليل العراق الاقتصادي الشامل ، بغداد للعلوم الاقتصادية ، مجلة كلية التراث الجامعة ، علوم التربة ، الأجيال ، شمس كردستان ، اليرموك ، البناء العربي ، مجلة الكيميائي ، مجلة الترجمة واللسانيات ، الخطيب ، مجلة جراحة العظام والمفاصل ، الفتح ، نينوى) إضافة الى مئات النشريات والعناوين التي لم تتاح للباحث فرصة الإلمام بها والاطلاع عليها خاصة في منطقة كردستان شمال العراق لظروف معروفة .

وقد اخترنا صحيفة الصباح باعتبارها تعبر عن رأي الحكومة وصحيفة الزمان التي تمثل الصحافة المستقلة وكذلك صحيفة البيان التي تعبر عن راي حزب الدعوة الاسلامية .

٢- الإرهاب: يعني في اللغة إشاعة الخوف والرعب والفزع{١٠} أما اصطلاحاً فان هذا المفهوم يكتنفه الكثير من الغموض لما له من أبعاد خطيرة على المجتمع والعالم رغم ان البشرية عرفته منذ قرون عديدة .

وعندما نعود الى القراءات التاريخية نجد ان الارهاب كعمل موجود منذ القرن الاول عندما قامت مجموعة من المتعصبين على ترويع اليهود من الاغنياء الذين تعاونوا مع المحتل الروماني للمناطق الواقعة على شرق البحر المتوسط ، وكذلك قيام الحشاشون في القرن الحادي عشر ببث الرعب بين الآمنين عن طريق القتل لمدة قرنين من الزمان ، وفي سياق الحديث لاننسى حقبة الثورة الفرنسية الممتدة بين الأعوام ١٧٨٩-١٧٩٩ والتي يصفها المؤرخون بـ(فترة الرعب) لانتشار الهرج والمرج الى درجة وصف إرهاب تلك الفترة
بـ(الارهاب الممول من قبل الدولة) وبذلك لم يقتصر الرعب على الشعب الفرنسي وإنما طال الشريحة الارستقراطية الاوربية عموماً.
ان كلمة الارهاب مثيرة للجدل فلها معاني تعتمد على الانتماء الثقافي والديني فلها معاني مقبولة في العقيدة الإسلامية وتشير الى تخويف أعداء الله كما جاء في القران الكريم في سورة الأنفال ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم))}١١{ . هناك خلط بين الارهاب والعنف وان الاول يهدف الى التخويف وليس التدمير أما الهدف الرئيسي لأعمال العنف فهو التدمير وليس التخويف. وقد اخذ الارهاب في العصر الحديث أشكال جديدة ووسائل متعددة خصوصاً وانه يسعى الى تحقيق أهدافه المتبناة من خلال أدوات تكنولوجية ملائمة للزمان والمكان الذي تنطلق فيه.

تشير الدراسات المتخصصة الى وجود العشرات من التعريفات لمفهوم كلمة الارهاب
(Terror) والتي تجاوزت المائة تعريف بعضها صادر جهات حكومية وآخر تقدمت به جهات اكاديمية ومنضمات دولية حيث جاء بعضها في صيغة اجتهادات قضائية، فيما يلي بعض التعاريف منها :
* حسب قاموس أكسفورد السياسي فان الارهاب مصطلح لا يوجد اتفاق على معناه الدقيق حيث يختلف الأكاديميون والسياسيون على تعريفه لكنه بصورة عامة يستخدم لوصف اساليب تهدد الحياة

تستعملها مجاميع سياسية نصبت نفسها لقيادة مجاميع غير مركزية في دولة معينة .

* يعرفه الاتحاد الاوربي بأنه عمل عدواني متعمد يقوم به أفراد او مجاميع ويكون موجة ضد دولة او أكثر لغرض ممارسة الضغط على الحكومات لتغيير سياستها الخارجية والداخلية والاقتصادية .

* تعريف عصبة الأمم المتحدة لعام ١٩٣٧ ؛ الارهاب هو عمل إجرامي موجه ضد حكومة معينة لغرض خلق حالة من الرعب في نفوس الاشخاص الساكنين في تلك الدولة .

* في حين تعرفه الولايات المتحدة الامريكية بانه عملية عنف تشكل خطراً على حياة الإنسان والتي تنافي القوانين الجنائية للولايات المتحدة وحدثت داخل حدود الولايات المتحدة او خارجها مستهدفة لمصالح أمريكية غرضها ترعيب المدنيين والتاثير على الحكومة لتغيير سياستها .

* بريان كروزيير{١٢}: بأنه الاستخدام المنظم للقتل والهدم والتهديد بهما من جماعة منظمة معينة بغية إخافة الأفراد والجماعات والمجتمعات او الحكومات لتستجيب لمطالبهم السياسية .

* والارهاب يعني عمليات قتل السياسيين والاعتداء على الممتلكات العامة{١٣}

وبالتالي فهو مجموعة من الممارسات العنيفة التي تدخل في العنف الثوري وتكملها حرب العصابات وأنواع من العمليات المسلحة لتشكل جميعها مراحل تنسجم مع تطور القوى الثورية، مما يعني انه ممارسة قسرية تجسد حالة الرعب او التخويف لدى الخصم.

* وان نظرية الارهاب كسلاح سياسي تقوم على عدد من الافتراضات حول السلوك البشري أهمها تخلي الاشخاص عن مبادئهم ومعتقداتهم نتيجة التهديد لحياتهم مما يؤدي الى إرعابهم بصورة حتمية وبالتالي يؤدي الى انهيار في الإرادة مما يدفعهم الى الخضوع {١٤}

وقد جاءت كلمة الارهاب في القرآن الكريم ثماني مرات وبصيغ متعددة (يرهبون ، ترهبون ، استرهبوهم ، رهبة ، رهباً ، الرهبة ...)}١٥{ وكان القصد منها إرشاد من الخالق سبحانه وتعالى للذين يرهبون ربهم ويخشون عقابه أي يرهبون ما يغضب ربهم من المعاصي وهذا عكس ما ذهب إليه الفكر الغربي وخاصة اليهود من تفسير آيات القرآن الكريم واتهام العرب والمسلمين بالارهاب .

والمتتبع لتاريخ الشعوب يجد ان كلمة إرهابي كانت ذو معاني ايجابية من قبل المعارضين لسياسيين لحكومات معينة ، وقد ذكر ان الكاتبة الماركسية Vera Zasalich فيرازاسليج في روسيا قامت باغتيال الحاكم العسكري لمدينة سانت بطرسبرغ عام ١٨٧٨ ثم قامت راسوليج بتسليم نفسها قائلة (أنا إرهابية ولست بقاتلة) حيث كانت عضوه في مجموعة لا سلطوية معارضة لحكومة روسيا القيصرية .

وقد استعمل مصطلح الحرب على الارهاب لأول مرة من قبل سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين في فترة الأربعينات ، وقد انتشر هذا المصطلح في فترة السبعينات وكان تعبير

War on Terrorism

مكتوبا على غلاف مجلة التايم كعنوان لمقال حول المعارضين السياسيين لحكومات الاتحاد السوفيتي وبعض الحكومات الاوربية .

ان مفهوم كلمة الارهاب المستخدم حاليا هو أي عمل عدواني يستخدم العنف والقوة ضد المدنيين ويهدف الى إضعاف الروح المعنوية للعدو عن طريق المدنيين بشتى الوسائل العنيفة

وما يحصل اليوم في العراق من صور بشعة يمارسها الإرهابيون يجعلنا نبحث عن مسببات الارهاب ومرتكزا ته ومنشئه ووسائل مكافحته ، ونعود الى ان نشوء الارهاب في العراق تزامن مع التحولات السياسية محاولاً القضاء على التجربة الجديدة للحكومة العراقية سواء الانتقالية او المنتخبة وما صاحبها من ممارسة عملية الانتخابات والتصويت على مشروع مسودة الدستور ولأول مرة - كاقتراع حر- ولا يخفى ان وجود الاحتلال او مايسمى قوات متعددة الجنسيات يسمح بان تنشأ مقاومة شرعية ، لكن تداخل الخيوط والمكونات تحت هذا البند وبروز جماعات أخرى سبب إشكال والتباس الأمور وتشوهت الصورة أمام الرأي العام ، فإذا حاولنا مناقشة تلك المكونات فإننا – وحسب راي الباحث- نجد التالي:

- مجموعات المقاومة ؛ التي تستهدف قوات الاحتلال وقد اتسعت رقعة مفهومها للاحتلال ليشمل القوات العراقية من الشرطة والحرس الوطني ومسئولي الحكومة ، قد يعود السبب الى تلكؤ عمل الحومة في إدارة البلد وتنفيذ الخدمات ، وهذه المجموعات يمكن التفاوض معها خاصة بعد إجراء الانتخابات البرلمانية ونشوء حكومة شرعية منتخبة والتصويت على الدستور وإقراره وانتخاب مجلس النواب والرئاسة ورئاسة الوزراء وكذلك وضع جدول زمني لانسحاب قوات متعددة الجنسيات

٢- مجموعات العصابات واللصوص ؛ وهولاء يسعون وراء المال رغم انهم قد استخدموا من قبل جماعات أخرى ذات أهداف ومصالح سياسية ضيقة ، واعتقد ان وضع دستور دائم للبلد ودعم الحكومة وتقويتها يسهم في وضع حد لعمل تلك المجموعات ، كذلك وعي ومساندة الرأي العام ضروري في القضاء على هذا المحور .

٣- مجموعات الثأر والتصفيات السياسية المنظمة؛ للحد من هذه المجموعات هو إنشاء وتكوين

الحكومة المنتخبة على أساس انتخابي توافقي وطني بعيدا عن الطائفية وإشراك كل الأطراف في العملية السياسية وحل كل المليشيات او دمجها في منضمات مدنية بعد نزع سلاحها ، وإبقاء الباب مفتوحاً لضم كل الأطراف التي لم تستبيح الدم العراقي ولم يكن هدفها تخريب البلد واقتصاده وتهديد أمنه ومستقبله .

٤- المجموعات التكفيرية ؛ هذه المجاميع الإرهابية الأخطر على امن البلد فهي تكفر كل الطوائف في العراق وتستهدف كل مكونات الشعب ومصالح البلد وتعمل على تخريب اقتصاده وبنيته التحتية وزعزعت الأمن والاستقرار وتحمل أفكارا تعصبية متطرفة ، وغالبا ما تكون مدعومة من اذرع شتى سواء من الدول الخارجية او المافيا العالمية وحتى القوات المحتلة التي أرادت نقل معركة الارهاب الى العراق او من جهات محلية متشددة لها مصالح سياسية وطائفية فضلا عن مساندة جماعات سلطوية سابقة مادية ودلالية والإيواء ، والقضاء عليها يتم عن طريق الحلول السابقة مجتمعة مع التوعية الجماهيرية المستمرة عن طريق وسائل الإعلام والندوات والمؤتمرات وإيقاظ الحس الوطني والأمني لدى العامة وتوضيح الخطر المحدق بالبلد وشعبه وأمنه واستقراره .

وبذلك استخدم الإرهابيون القوة المسلحة بأعلى مستوياتها لتحقيق مأربهم في استعادة مجد ضائع ومحاولة الإمساك بالسلطة الى ماشاء الله وبأ نزيف الدم ابتداء من مدارس الأطفال ومروراً بمراكز الشرطة ومراكز التطوع للحرس الوطني (الجيش العراقي) ومقرات الوزارات والأحزاب حتى وصل الأمر الى الاعتداء على المستشفيات والأسواق والمحال التجارية ومحلات الحلاقة والتسجيلات الصوتية ومارسوا قتال الأحياء والشوارع والأزقة الضيقة ولم تنجو منهم حتى المقابر والجنائز ومواكب العزاء وتطور الأمر ليصبح القتل على الهوية وممارسة التهجير ألقسري لأسباب طائفية وكذلك انتشرت ثقافة الثأر في زحام هذه الهجمة ، وفي كل ذلك لجأ الإرهابيون الى ممارسة أبشع صور الارهاب من خطف وذبح واغتصاب وتشويه تحت مسميات الجهاد بعد ان كفروا شعب العراق بكل قومياته وطوائفه ومكوناته وتم ذلك بمساندة محلية لاستعادة مجد التسلط والانفراد بملذات وخيرات البلد على حساب آلام الجوع والحرمان وهجرة من ابتاع كل ما يملك الى بلاد حيث يشعر بإنسانيته ودولية .

البطاقة الشخصية لصحف العينة

البطاقة/الصحيفة	الصباح	الزمان	البيان
تاريخ التأسيس			
الحجم/القياس	* 38سم 2 55	* 38سم 2 58	* 37سم 2 57
عدد الصفحات	40	20	12
الخط السياسي	سياسية عامة	سياسية شاملة	سياسية عامة
التبعية	شبكة الاعلام العراقي	مستقلة	حزب الدعوة الإسلامية
الصدور	يومية	يومية	يومية
عنوان التحرير والطباعة	العراق- بغداد	العراق- بغداد	العراق- بغداد
التمويل	الدولة	خاص	حزبي
السحب اليومي			
رئيس التحرير	محمد عبد الجبار الشبوط	سعد البزاز	هيئة تحرير

جريدة الصباح – نشأتها وتطورها

صدر العدد (صفر) في ٢٠٠٣/٥/١٧ عن شبكة الإعلام العراقي التي انشاتها سلطة الاحتلال ، وهي السلطة الحاكمة في العراق وفق ما نص علية قرار الأمم المتحدة الصادر في ٢٠٠٣/٥/٢٢

وكان صاحب الامتياز ورئيس التحرير الصحفي العراقي إسماعيل زاير ثم محمد عبد الجبار الشبوط وفي ٢٠٠٤/٦/٢٨ ارتبطت شبكة الإعلام العراقي بالحكومة العراقية ، وأصبحت تمول من المال العام وتمثل إحدى مؤسسات الدولة

مرت جريدة الصباح منذ صدورها بثلاث مراحل :

١- المرحلة الأولى : منذ صدورها في ٢٠٠٣/٥/١٧ حتى ٢٠٠٣/٧/٢ اذ صدرت بالحجم النصفي (التايبلويد) مرتين في الأسبوع (الاثنين ، الأربعاء) وبثماني صفحات.

٢- المرحلة الثانية : بدأت منذ ٢٠٠٣/٧/٣ حتى ٢٠٠٣/٨/١ حيث صدرت بنفس الحجم ولثلاث مرات في الأسبوع ٠ الأحد ، الثلاثاء ، الخميس)

٣- بدأت منذ ٢٠٠٣/٨/٣ حتى ساعة أعداد هذه الدراسة وبصدور يومي خلال الأسبوع عدا يوم الجمعة بواقع (١٢) صفحة من الحجم الكبير ثم ازداد عدد صفحاتها إلى (٢٤) صفحة خصصت فيها (١٦) صفحة لشتى أنواع الموضوعات عدا الموضوعات الرياضية التي خصص لها ملحق رياضي يومي (٨) صفحات وتطبع الجريدة باللونين الأبيض والأسود عد صفحتي الغلاف الأولى والأخيرة فتطبع بأربعة ألوان وقد خصصت الصفحة

الأولى لنشر الأخبار المحلية والعربية والأجنبية فضلا عن الصفحات الداخلية وهي :
- صفحة المحليات
- الصفحة السياسية
- صفحة تقارير
- صفحة الطب والصحة
- صفحة المرأة
- صفحة التحقيقات
- صفحة الثقافة
- صفحة نجوم الفن
- صفحة الصباح والناس
- صفحة رياضة

أما الصفحة الأخيرة فهي متنوعة الموضوعات٠
امتازت جريدة الصباح بصور الملاحق المتخصصة حيث صدر اول ملحق وهو (ج) في ٢٠٠٤/١٠/١٥ وهو يومي يضم موضوعات متنوعة ثم تحولت الى ملاحق يومية متخصصة مع مطلع العام ٢٠٠٥ وفيما يلي جدول يبين الملاحق:

ت	اسم الملحق	يوم الصدور
١	آفاق إستراتيجية ، ملحق شمس الصباح	السبت
٢	فنون	الأحد
٣	علوم وتقنيات	الاثنين
٤	ديمقراطية ومجتمع مدني ، ملحق ثقافة شعبية	الثلاثاء
٥	ثقافة أدبية	الأربعاء
٦	أسرة ومجتمع	الخميس

وتعتمد الجريدة على عدة مصادر ومنها:-

- وكالة الصحافة الفرنسية التي ترتبط بها بالاشتراك.
- المندوبين والمراسلين في المدن العراقية والعواصم العالمية مثل واشنطن ، القاهرة ، دمشق ، الكويت ، عمان.
- الكتاب والمتخصصين في المجالات المتنوعة.

صحيفة الزمان- نشأتها وتطورها
جريدة عراقية مستقلة ن مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها سعد البزاز
صدر العدد الأول في ١٩٩٨/١/٥ في لندن
صدر عددها الأول في العراق بتاريخ ٢٠٠٣/٤/٨ في البصرة ويحمل (طبعة البصرة) فوق ترويستها أما العدد الأول الذي يحمل عبارة (طبعة بغداد) فقد صدر في ٢٠٠٣/٤/٢٩ ثم أدمجت الطبعتان لتصبح (طبعة العراق) ، تصدر عن مؤسسة الزمان للصحافة والنشر ويصدر عنها أيضا (الزمان الجديد) مجلة شهرية ومجلد فصلي ثقافي(ألف ياء) ٠
وتمتز طبعة العراق بأنها ذات طابع محلي عراقي وتهتم بالأحداث العربية والعالمية المتعلقة بالعراق وقد أخذت تطبع في العراق بعد أن كانت تطبع في البحرين ٠
عدد صفحاتها (٢٠) صفحة بالحجم الكبير وتطبع باللونين الأسود والأبيض عدا الصفحتين الأولى والأخيرة الملونتين ٠
وتهتم صفحاتها الداخلية بمختلف أنواع الموضوعات :
- من الصفحة الأولى حتى الصفحة الثامنة أخبار وتقارير سياسية
- من الصفحة التاسعة حتى الصفحة الثانية عشرة تضم الملحق الثقافي (ألف ياء) ويشمل (سياسة ، ثقافة ، نصوص ، أضواء وفنون)
- الصفحة الثالثة عشرة بعنوان (أغلبية صامته)
- الصفحة الرابعة عشرة (فصول من كتاب)
- الصفحتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة تحتوي موضوعات رياضية
- الصفحة الثامنة عشرة تعنى بالعلوم والتكنولوجيا
- الصفحة التاسعة عشرة صفحة فنية
- تهتم الصحيفة بالإعلان في مختلف صفحاتها

٣ - مناقشة الإحصائيات :
يتناول الجدول رقم (١) مساحة الورق الكلية لدوريات العينة البالغة (٥٤) عدد بواقع (١٨) عدد لكل دورية ، وكذا المساحة المطبوعة (الرمادية ٩ والمساحة البيضاء ومشكلتاه من نسبة فقد مثلت المساحة المطبوعة (82 %) من مجموع مساحة العينة و(18 %) المساحة البيضاء ، وكانت صحيفة الصباح الأكبر مساحة لعدد صفحاتها البالغة (24) صفحة إضافة الى الملاحق اليومية وما شكلته من نسبة كما في الشكل (1-أ)

فيما تناول الجدول رقم (2) مساحة مادة التحليل (موضوع الارهاب) التي شكلت (5 %) بالنسبة للمساحة المطبوعة وقد أعطت صحيفة البيان هذا الموضوع النسبة الأكبر بالنسبة لمساحتها الكلية رغم قلة عدد صفحاتها الـ(8-12) صفحة فيما كانت النسبة الأكبر لصحيفة الصباح بنسبة (44.3 %) بالنسبة لمساحة التحليل رغم ان اكثر من نصف صفحاتها الكثيرة يمثل ملاحق فنية وثقافية ورياضية كما موضح، في الشكل (2-أ) ٠

في حين تناول الجدول (3) مساحة الأجناس الصحفية (القوالب الكلامية) بالنسبة لمادة التحليل فان (لكل دورية أسلوب خاص في تحويل الأحداث الى أفكار مفهومة من قبل القارئ عند صياغتها في

شكل قوالب كلامية او ما يسمى بالأجناس الصحفية)}١٧{ ، وقد احتل التقرير المرتبة الاولى بنسبة (53.5%) لما تتطلبه عملية معالجة موضوع فادح كالإرهاب وما يخلفه من خسائر ومآسي أكثر مما يجسده نشر خبر قصير ، فجاء التقرير الإخباري ليحيط بجوانب الموضوع المهمة في كل جزء من مفاصل العمليات المأساوية الفاحشة للعمل الإرهابي ، وجاء الخبر المدعومة بالصورة والرسوم الكاريكاتيرية كوسيلة بصرية تدفع الى الغوص في أعماق القصة الخبرية وتحقيق أهداف الصحيفة)}١٨{ ، وكما قال (كونفشيوس الصيني) من ان الصورة تعادل ألف كلمة.

ت	الدورية/المساحة	مساحة الورق المستهلك	المساحة المطبوعة		المساحة البيضاء	
			سم2	%	سم2	%
1	الصباح	2508000	2040360	81.3	467640	18.7
2	الزمان	793440	645120	81.3	148320	18.7
3	البيان	311904	268120	86	43776	14
المجموع		3613344	2953600	82	659736	18

جدول رقم (1) يبين المساحة المطبوعة والبيضاء بالنسبة للمساحة الكلية

ت	الدورية/المساحة	المساحة المطبوعة	مساحة التحليل		
			سم2	%	%
1	الصباح	2040360	46416	44.3	3.8
2	الزمان	645120	29736	28.2	4.6
3	البيان	268128	28926	27.5	10.8
المجموع		2953600	105078	100	5

جدول رقم (2) يبين مساحة التحليل بالنسبة للمساحة المطبوعة

في المرتبة الثانية بنسبة (21 %) وبعده المقال نسبة (20.5 %) وجاء في المرتبة الأخيرة الحديث (المقابلة الصحفية) بنسبة (4 %) وكانت جريدة الصباح الرائدة في مجال التقرير فيما اهتمت الزمان بقالب الخبر وأغفلت جانب الحديث الصحفي وكما في الشكل (3 –أ) ٠

تناول الجدول رقم (4) مساحة العناصر الطباعية فجاءت مساحة الصور في المرتبة الثانية بعد مساحة المتون وبنسبة (24 %) مقابل (17 %) للعناوين (المانشيت) كما في الشكل (4 –أ) ، وبالتالي فان نسبة العناصر الطباعية تمثل (41 %) من مساحة التحليل الكلية لما لهذين العنصرين (الصورة والمانشيت) من تأثير على القارئ وسرعة إيصال الرسالة الإعلامية ن فان (الموضوعات

ت	الدورية/الأجناس الصحفية	مساحة التحليل	التقرير		الخبر		المقال		الحديث	
			سم2	%	سم2	%	سم2	%	سم2	%
1	الصباح	46416	23361	50.5	7822	17	11579	25	2934	6.5
2	الزمان	29736	18015	60.5	10688	36	1053	3.5	-	-
3	البيان	28926	14913	51.5	3546	12.2	8982	31	1485	5.1
المجموع		105078	56289	53.5	22058	21	21614	20.5	4419	4

جدول رقم (3) يبين مساحة الأجناس الصحفية بالنسبة لمساحة التحليل

ت	الدورية/العناصر الطباعية	مساحة التحليل	المتون		الصور		العناوين	
			سم2	%	سم2	%	سم2	%
1	الصباح	46416	28835	62	9501	20.4	8080	17.5
2	الزمان	29736	15885	53.5	9093	30.5	4758	16
3	البيان	28926	17073	59	6984	24	4869	17
المجموع		105078	61793	59	25578	24	17707	17

جدول رقم (4) يبين مساحة العناصر الطباعية بالنسبة لمساحة التحليل

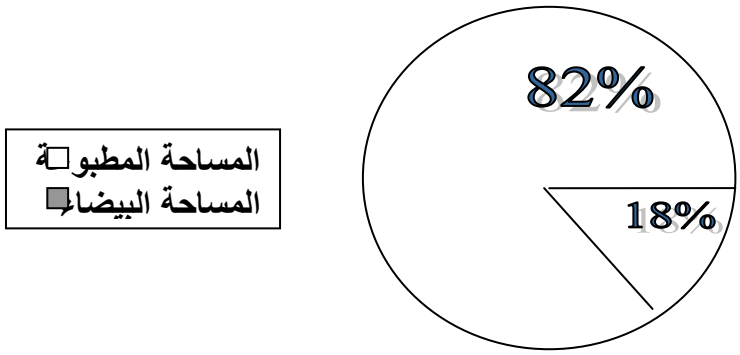

شكل رقم (١-أ) رسم هندسي يبين نسبة المساحة المطبوعة والبيضاء بالنسة للمساحة الكلية

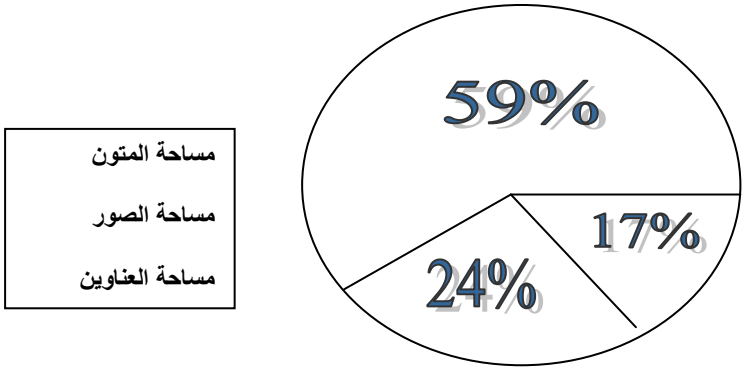

شكل رقم (٤-أ) رسم هندسي يبين نسب مساحات العناصر الطباعية بالنسبة لمساحة التحليل

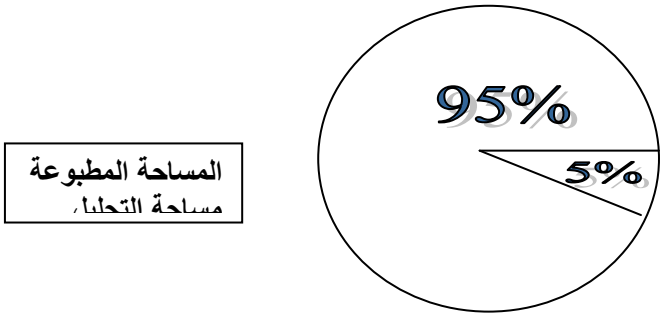

شكل رقم (٢-أ) رسم هندسي يبين نسبة مساحة التحليل بالنسبة للمساحة المطبوعة

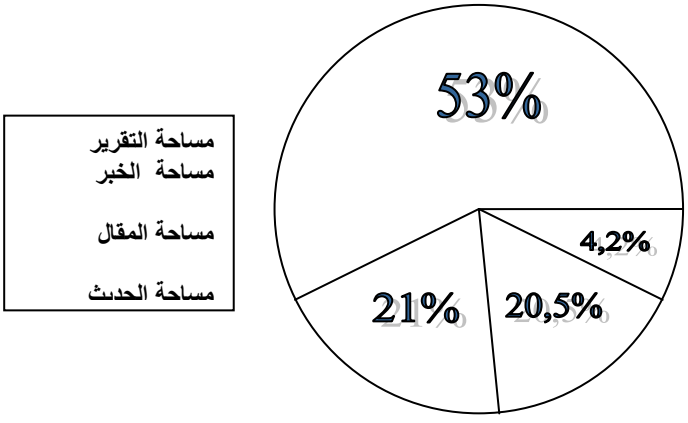

شكل رقم (٣-أ) رسم هندسي يبين نسب مساحات الأجناس الصحفية بالنسبة لمساحة التحليل

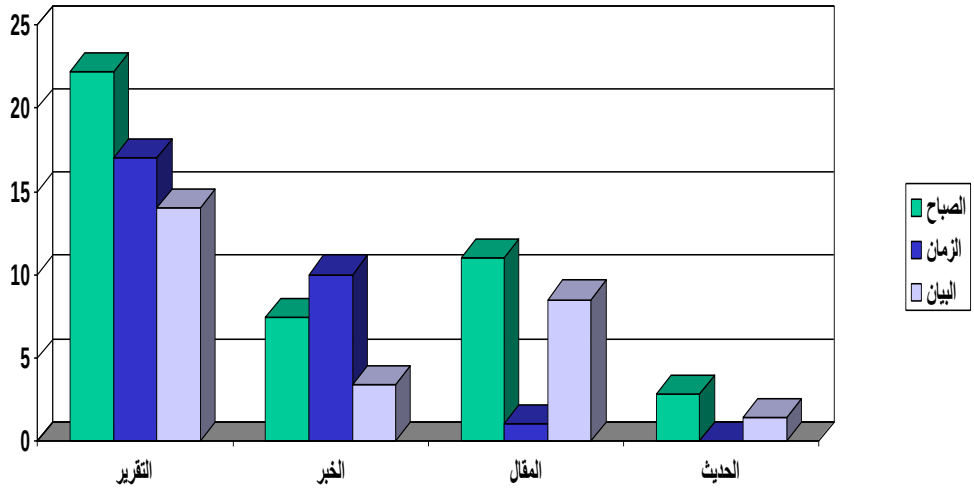

شكل رقم(٣-ب)رسم توضيحي يبين نسب الأجناس الصحفية بالنسبة لمساحة التحليل

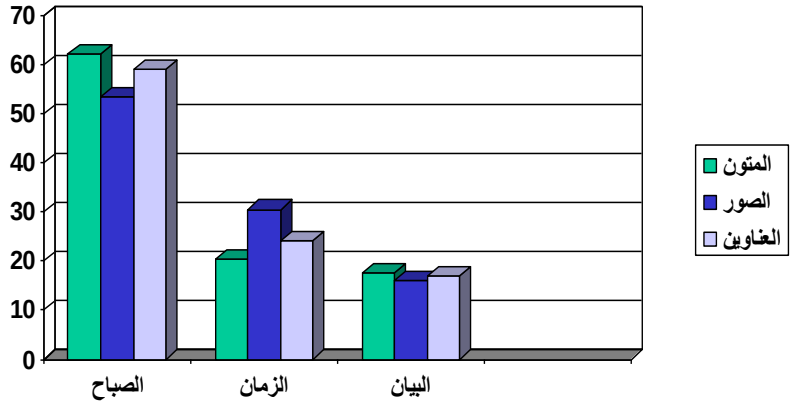

شكل رقم(٤-ب)رسم توضيحي يبين نسب العناصر الطباعية بالنسبة لمساحة التحليل

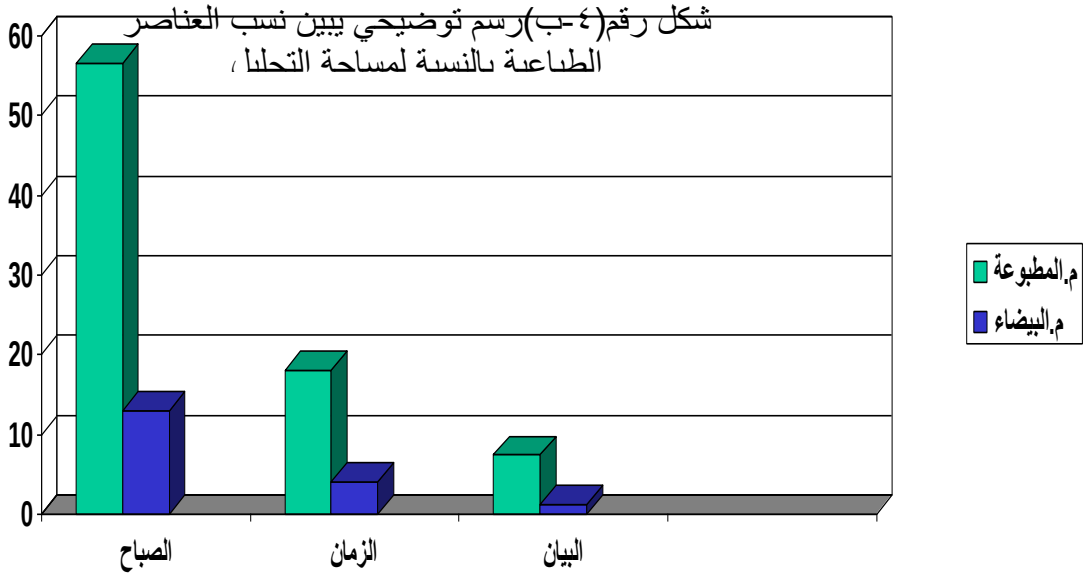

شكل رقم(١-ب) رسم توضيحي يبين نسب المساحة المطبوعة والبيضاء بالنسبة لمساحة الورق المستهلك الكلية

الهوامش :

١- عبد العزيز الغنام، مدخل في علم الصحافة ، ص٩ ٠
٢- عبد العزيز الغنام، المصدر نفسه ، ص٢١ ٠
٣- أ.د.بروخروف ، الصحافة الاشتراكية ، ص٤١ ٠
٤- فائق بطي ، قضايا صحفية ، ص٦٩ ٠
٥- فتحي الابياري ، الاعلام والرأي العام والقهيلا ، ص٢٨ ٠
٦- عصام سليمان موسى ، المدخل في علم الاتصال الجماهيري ، ص١٠٣ ٠
٧- فائق بطي ، الموسوعة الصحفية العراقية ، ص١١ ٠
٨- قيس عبد الحسين الياسري ، مجموعة محاضرات لطلبة قسم الاعلام ٠
٩- فائق بطي ، المصدر السابق ، ص٢٠ ٠
١٠- ابن منظور، لسان العرب، ص٤٣٦ ٠
١١- سورة الأنفال ، الآية ٦٠ ٠
١٢- بريان كروزير ، الثائرون ، ص١٥٨ ٠
١٣- رولان غوشيه ، الإرهابيون والفدائيون ، ص٣٢ ٠
١٤- Paul Wilkinson , Terrorism and the liberal state the Macmillan press , p. 49.

١٥- د.محمد نصر مهنا ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ، ص٣٤٥ ٠
١٦- عبد العزيز الغنام ، مصدر سبق ذكره ، ص٩ ٠
١٧- د.هادي فليح حسن ن الصحافة العراقية في ظل الحصار الاقتصادي ، ص١١١ ٠
١٨- هادي فليح حسن ن التطور الفني لصحيفة الشروق العربي الأسبوعية ، ص٤٦ ٠

المصادر والمراجع :

١- القرآن الكريم
٢- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة (بدون تاريخ) ٠
٣- الابياري ، فتحي ، الاعلام والرأي العام والقهيلا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٥ ٠
٤- بروخروف ، أ.د ، الصحافة الاشتراكية ، ترجمة أديب خضور ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٩٧ ٠
٥- بطي ، فائق ، قضايا صحفية ، دار البلاد للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٦٢ ٠
٦- بطي ، فائق ، الموسوعة الصحفية العراقية ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٦ ٠
٧- حسن ، هادي فليح ، التطور الفني لصحيفة الشروق العربي الأسبوعية (رسالة ماجستير منشورة) ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ، ٢٠٠١ ٠
٨- حسن ، هادي فليح ، الصحافة العراقية في ظل الحصار الاقتصادي (رسالة دكتوراه) جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، الجزائر ، ٢٠٠٥ ٠
٩- الغنام ، عبد العزيز ، مدخل في علم الصحافة ، ج١ ، دار النجاح ، بيروت ، ١٩٧٢ ٠
١٠- غوشيه ، رولان ، الإرهابيون والفدائيون ، ترجمة ريمون نشاطي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ٠
١١- كروزير ، بريان ، الثائرون ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٦٥ ٠
١٢- مهنا ، محمد نصر ، مشكلة فلسطين أمام الرأي العام العالمي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٩ ٠
١٣- موسى ، عصام سليمان ، المدخل في علم الاتصال الجماهيري ، ط١ ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ١٩٨٦ ٠
١٤- Paul Wilkinson , Terrorism and the liberal state the Macmillan press , London , 1977 , p. 49 .
١٥- الياسري ، قيس عبد الحسين ، مجموعة محاضرات لطلبة قسم الاعلام ، ١٩٩٠ ٠